

تطور تعلم مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني باستخدام نموذج بياجيه

إعداد

د. خولة شخشير صبري

دائرة التربية وعلم النفس

جامعة بير زيت

الملخص :

إن الغرض من هذا البحث هو تحليل مراحل تطور تعلم مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال وذلك لتحديد هذه المراحل وفقا للتقسيم الذي أورده العالم جان بياجيه. بالإضافة إلى ذلك دراسة الفروقات بين مراحل عمر الطفل الفلسطيني فيما يتعلق بالجوانب المعرفية والنضج الانفعالي لمفهوم الوطن بصورة عامة وتحديد خصائصه المميزة، بهدف التعرف على طبيعة وأسلوب التفكير عند الطفل الفلسطيني عند التعبير عن مفهوم الوطن وانتمائه وعلاقته بالوطن العربي والخارج.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت استبانة خاصة تم تطويرها وفقا لأسئلة دراسة بياجيه ضمت ٤٠ سؤالاً خاصة بآراء الطفل الفلسطيني تجاه الجانب المعرفي والانفعالي لمفهوم الوطن حسب بيئته وظروفه، وتم اختيار العينة العشوائية من بين الأطفال الفلسطينيين المقيمين تحت الاحتلال بالضفة الغربية وقطاع غزة، ومن ١٥ موقعا مختلفا ضم مدنا وقرى ومخيمات، موزعين على ثلاث فئات حسب العمر، حيث ضمت الفئة الأولى العمر من أربع سنوات وعشرة شهور إلى سبع سنوات، والفئة الثانية من سبع سنوات وشهر إلى إحدى عشرة سنة والفئة الثالثة من إحدى عشرة سنة وشهر إلى أربع عشرة سنة وعشرة شهور، وهي نفس الأعمار المرادفة لتقسيم العالم بياجيه لمراحل نمو الطفل. وبعد تنفيذ الدراسة وتفرغ البيانات تم تحليلها من خلال تحديد عدد ونسب الاجابات الصحيحة، وتم اختيار الفروقات بين فئات العمر الثلاثة باستخدام

.Chi-Square

وأوضحت الدراسة أن مفهوم الوطن ينمو ويتطور عند الطفل الفلسطيني من مرحلة عمر لأخرى بخصوص الأسئلة ذات الجانب المعرفي، كما ازدادت الاجابات الناضجة المتعلقة بالمستوى الانفعالي بصورة ملموسة من فئة العمر الأولى إلى الثانية، ومن فئة العمر الثانية إلى الثالثة. كما بينت الدراسة أن معرفة اسم الوطن والمدينة ومكان السكن واللغة هي المعارف الأولى التي تعلمها الطفل، وكان أصعبها المتعلق بالانتماء السياسي، أي أن الطفل يتعلم مفهوم الوطن ابتداء من مفهومه الجغرافي وانتهاء بمفهومه السياسي. وأظهر اختبار الفروض أن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمعظم الأسئلة المتعلقة بالجانب المعرفي والعاطفي لمفهوم الوطن الفلسطيني. ويجب التنويه هنا إلى أن هذه الدراسة لا تستطيع تقرير إلى أي مدى كان للانتفاضة الحالية تأثير في تطوير مستوى المفهوم الوطني عند الطفل الفلسطيني نظرا لعدم وجود دراسات مشابهة تمت في فترة سابقة للانتفاضة على الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال.

مقدمة :

تميزت انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة ضد الاحتلال في كونها إحدى التجارب المميزة للشعوب التي تناضل من أجل حقوقها، وكان من أبرز مزاياها الدور الرائد لمشاركة الطفل الفلسطيني فيها، وأثار دوره هذا والمعطيات الخاصة بعدد المعتقلين والجرحى الفلسطينيين من الأطفال التي تقل أعمارهم عن خمسة عشر عاما فضول العديد من علماء الاجتماع والتربية والسياسة على المستوى العالمي، حيث أطلق عليها بعضهم انتفاضة الأطفال.

ومن أهم الأسئلة التي أثيرت في هذا المجال أثر الاحتلال في خلق تطور مبكر عند الطفل الفلسطيني فيما يتعلق بمفهوم الوطن والانتماء له. من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة والتي ركزت على تطور تعلم مفهوم الوطن وعلاقته بالعالم الخارجي عند الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال وتحديد مراحلها.

ودراسة تطور التعلم بصفة عامة عند الطفل ليست بالجديدة، وكان للدراسات التي قام بها العالم السويسري جان بياجيه في النصف الأول من هذا القرن أن سلطت الأضواء على تطور ونمو الطفل الذهني والانفعالي، بما في ذلك محاولته تصنيف الأطفال حسب تطورهم ونموهم إلى مراحل بناء على تفكيرهم⁽¹⁾، وتصرفاتهم ونظرتهم إلى

العالم من حولهم^(٢)، ومفهومهم للوقت^(٣)، والحكم الأخلاقي^(٤)، وغيرها، ثم كانت دراسته الخاصة بتطور فكرة الوطن وعلاقته مع البلدان الأخرى والتي أجريت على ٢٠٠ طفل سويسري وشملت ثلاث مجموعات من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين ٤-٥ سنوات إلى ١٤-١٥ سنة، حيث درس النمو الذهني والانفعالي لمفهوم الوطن وفهم الآخرين وردود فعلهم تجاه الأقطار الأخرى، وكان ذلك من خلال توجيه العديد من الأسئلة المفتوحة إلى كل طفل من المجموعات الثلاث. وخلصت الدراسة إلى القول بأن اكتشاف الطفل لوطنه وفهمه لبلدان أخرى هي عملية انتقالية من الفردية إلى التبادلية، محددًا ما يعرفه الطفل في كل مرحلة، فعلى سبيل المثال فإن الطفل في المرحلة الأولى (٤-٧ سنوات) لا يستطيع أن يحدد انتباهه الجغرافي والسياسي، مع أنه يستطيع أن يذكر أنه من بلد ما. أما فيما يتعلق بالمرحلة الثانية (٨-١١ سنة) فإن الطفل قد يحدد انتباهه الجغرافي ولكن ليس بالمفهوم السياسي مثل كيف يكون الشخص جنيفيا وسويسريا في آن واحد، ويرى جانب بياجيه بأن المرحلة الثالثة للأطفال (١١-١٥ سنة) هي مرحلة الفهم والتفكير السليم في هذا المجال^(٥).

وما زالت هذه الدراسة تشكل أحد المعالم الرئيسية في هذا المجال، وإن لم تسلم من الانتقادات التي كان أبرزها ما يتعلق بكون الدراسة استخدمت الأسئلة المفتوحة وغير النمطية حيث تختلف الاجابات مما يجعل التحليل غير دقيق ولا يمكن من المقارنة. كما أنه لم يستخدم فيها أساليب كمية في تحليل الدراسة، ولم يوضح أو يستخدم فيها منتظمة لتحديد مراحل تطور مفهوم الوطن^(٦). وكانت هناك دراسات أخرى ذات علاقة بتطور مفهوم الطفل تجاه الوطن أو مفهوم الطفل تجاه الحرب والسلام والصراع من أجل الوطن، مثال ذلك دراسة الفيك Alvik التي أجريت على أطفال نرويجيين^(٧)، ودراسة كوبر Cooper التي أجريت على أطفال بريطانيين^(٨)، وجهودا Jahoda على أطفال اسكتلنديين^(٩) ودراسة تارج Targ على أطفال أمريكيين^(١٠). وهي في معظمها تعمل على معرفة تطور مفهوم الوطن والمواقف الانفعالية تجاه الحرب والسلام وربطها بفئات العمر الزمني للطفل.

الهدف من الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى فحص تطور تعلم مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني، وذلك بهدف التعرف على الخصائص المميزة لمراحل تطور تعلم الطفل في المراحل الثلاث

لنمو الطفل حسب التقسيم الذي أورده العالم جان بياجيه. وبصفة خاصة فإن الدراسة تهدف إلى التالي :

أولاً : تحديد مراحل تطور الجانب المعرفي للطفل الفلسطيني حسب فئات الأعمار للطفل الفلسطيني من خلال إظهار قدرتهم على الاجابات الصحيحة لنفس مجموعة الأسئلة.

ثانياً : توضيح إمكان وجود فروقات بين الجانب المعرفي لمفهوم الوطن لفئات العمر المختلفة للطفل الفلسطيني.

ثالثاً : توضيح تطور مستوى النضج الانفعالي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني حسب مراحل فئات العمر، مع إيضاح الفروقات الجوهرية لكل مرحلة من هذه المراحل الثلاث.

رابعاً : التعرف على طبيعة وأسلوب التفكير المعرفي للطفل الفلسطيني عند التعبير عن مفهوم الوطن وانتائه وعلاقته بالوطن العربي والخارج من خلال مقارنة لأمثلة مختارة من إجابات الأسئلة المفتوحة لفئات الأعمار الثلاث.

خامساً : التعرف على أسلوب التعبير للجانب الانفعالي لمفهوم الوطن وعلاقته بالوطن العربي والخارج من خلال مقارنة بين إجابات فئات الأعمار الثلاث للجانب الانفعالي عند الطفل الفلسطيني ومدى نضج هذه الاجابات.

فرضيات الدراسة :

لتحقيق جانب من أهداف الدراسة فقد تم صياغة الفروض التالية :

أ — لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات فئات العمر الثلاث للطفل الفلسطيني للأسئلة المغلقة الخاصة بالجانب المعرفي لمفهوم الوطن حسب كل من الأسئلة المحددة في هذا المجال.

ب — لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين فئات العمر الثلاث للطفل الفلسطيني بخصوص تطور الجانب المعرفي بالنسبة للأسئلة المفتوحة الخاصة بمفهوم الوطن حسب كل من الأسئلة المحددة في هذا المجال.

ج — لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين فئات العمر الثلاث للطفل الفلسطيني في مستوى النضج الانفعالي لمفهوم الوطن حسب كل من الأسئلة الواردة في هذا المجال.

حدود الدراسة :

تم تنفيذ الدراسة ضمن الحدود التالية :

١ — بسبب اختلاف البيئة السياسية والظروف الأخرى فإن الدراسة اقتصرت على الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ولا تشمل الطفل الفلسطيني من خارج فلسطين أو من داخل ما يعرف بالخط الأخضر بفلسطين.

٢ — استبعدت الدراسة أي أسئلة مباشرة تتعلق بموضوع الصراع العربي الاسرائيلي حرصا من أن يطغى ذلك على تطور مفهوم الوطن. وهناك دراسة أخرى منفصلة استخدمت نمودجا مشابهة لهذه الدراسة وخصصت لمعرفة مواقف الطفل الفلسطيني تجاه هذه القضية وهي بعنوان « مراحل تعلم الطفل الفلسطيني لقضيته الوطنية » (١١).

٣ — اقتصرت الدراسة على تحديد الفروقات في تطور مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني بناء على فئات العمر الثلاث، علما بأن هناك عوامل أخرى تؤثر في تطور تعلم مفهوم الوطن عند الطفل مثل مكان نشأته وظروف العائلة. حيث خصصت لها دراسة مستقلة بعنوان « مدى اختلاف تعلم مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني بسبب نشأته في المدينة أو القرية أو المخيم » (١٢).

إجراءات البحث :

تطوير استبانة الدراسة : استخدم في هذا البحث مجموعة أسئلة يياجيه في بحثه الخاص بتحديد مراحل تطور تعلم الطفل لمفهوم الوطنية (١٣) كأساس لتطوير استبانة البحث، حيث تم فحص أسئلة يياجيه ومن ثم تم إعداد أسئلة مرادفة تناسب بيئة وظروف الشعب الفلسطيني، وصيغت بصورة أولية في ٧٠ سؤالا تتعلق بالسمة الذهنية والانفعالية لتطور مفهوم فكرة الوطن وعلاقته بالبلدان العربية والأجنبية. وتم توزيع الاستبانة على ٢٠ أستاذا من أساتذة الجامعات الفلسطينيين من تخصصات التربية وعلم

الاجتماع والعلوم السياسية وعلم النفس ليكونوا محكمين، وطلب منهم التأشير على الأسئلة فيما إذا كانت مناسبة أو غير مناسبة للهدف من الدراسة والذي وضح في رسالة مرافقة، كما لفت نظر الأساتذة المحكمين أن الأسئلة متدرجة في الصعوبة بغرض تحديد مراحل التعلم مقارنة بعمر الطفل الزمني.

وبناء على آراء الأساتذة المحكمين، تم حذف ٣٥ سؤالاً وعدلت صياغة بعض الأسئلة، وأضيفت خمسة أسئلة اقترحت من قبل أغلبية الأساتذة المحكمين، حيث ضمت الاستبانة النهائية ٤٠ سؤالاً.

ولتجنب الانتقادات الموجهة إلى دراسة بياجيه بكونها أسئلة مفتوحة ولتسهيل عملية التحليل والمقارنة واستخدام الوسائل الاحصائية، صيغت معظم الأسئلة النهائية بحيث تكون الاجابة بنعم أو لا أو محددة الاجابة، وعليه كان هناك ٢٥ سؤالاً ذات اجابة محددة خاصة بالجانب المعرفي، و ٧ أسئلة ذات اجابة مفتوحة خاصة بالجانب المعرفي، و ٨ أسئلة ذات اجابة مفتوحة خاصة بالجانب الانفعالي. وشملت الأجزاء الثلاثة للاستبانة أسئلة تتعلق بتحديد مفهوم الوطن والعلاقة بينه وبين الوطن العربي والخارج، وكانت متدرجة في الصعوبة للمساعدة في التعرف على مراحل نمو الطفل الفلسطيني في هذا المجال حسب العمر الزمني.

اختيار العينة : هدفت الدراسة إلى مناقشة تطور مراحل تعلم مفهوم الوطنية عند الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال وعليه اقتصرت الدراسة على الطفل الفلسطيني في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، واستبعد كل من الطفل الفلسطيني خارج فلسطين وداخل الخط الأخضر من فلسطين نظراً لاحتمال اختلاف البيئة والظروف السياسية وابتعاد أثر الانتفاضة عن هذه الفئات. ولضامن التوزيع الجغرافي تم اختيار خمسة عشر موقعا مختلفا تضم المدن بما في ذلك القدس، نابلس، قلقيلية، رام الله، البيرة، غزة والقرى بما في ذلك بيت حانون، بين لاهيا، الرام، أبو قش، سلواد، بيتونيا، بيت لقياء، والحيمات بما في ذلك الجزون، الأمعري، بلاطة والعزه. واختير ١٢٠ طفلاً ممن يقطنون المناطق الجغرافية الواردة أعلاه، موزعين على ثلاث فئات حسب العمر على النحو التالي :

الفئة الأولى : العمر من أربع سنوات وعشرة شهور إلى سبع سنوات : عدد العينة ٤٠ طفلاً.

الفئة الثانية : العمر من سبع سنوات وشهر إلى إحدى عشرة سنة : عدد العينة ٤٠ طفلاً.

الفئة الثالثة : العمر من إحدى عشرة سنة وشهر إلى أربع عشرة سنة وعشر شهور : عدد العينة ٤٠ طفلاً.

وهي الأعمار المرادفة لتقسيم العالم بياجيه لمراحل نمو الطفل التي تضم المرحلة الحدسية «Intuitive»، والمرحلة الملموسة «Concrete» ومرحلة العمليات المجردة «Formal Operations»^(١٤).

تنفيذ الدراسة : نظراً لإغلاق المدارس تمت زيارات ميدانية للبيوت في المدن والقرى والخيمات المختارة بطريقة عشوائية واختيرت المجموعات المطلوبة حسب العمر، وأجريت المقابلات الشخصية لكل طفل على حدة من قبل الباحثة، وتم تسجيل الاجابات لكل طفل على استبانة خاصة، وتم تجنب استخدام المسجل نظراً لامكان شعور الطفل بالحرج وتغيير الوضع الطبيعي للمقابلة^(١٥). واستغرقت مقابلة كل طفل من الفئة الأولى ٢٥ دقيقة، أما مقابلة الطفل في الفئة الثانية والثالثة فقد كانت تستغرق ما بين ١٥-٢٠ دقيقة. كما حرصت الباحثة عند توجيه السؤال للطفل عدم التوضيح أو تغيير نص السؤال أو التعليق من جانبها، وقد تتطلب إعادة السؤال عدة مرات في حالة أطفال الفئة الأولى. وقد استغرق عمل المقابلات الميدانية ستة أسابيع بصورة متواصلة.

تفريغ البيانات : بعد استكمال جميع بيانات الدراسة تم تفريغ إجابات الأسئلة حسب كل جزء على حدة، حيث تم تفريغ الجزء الأول المتعلق بالأسئلة المغلقة الخاصة بالجانب المعرفي لمفهوم الوطن، وتم تحديد كون الاجابة صحيحة أو غير صحيحة لكل سؤال حسب كل من الفئات الثلاث. وفي حالة الجزء الثاني الخاص بالأسئلة المفتوحة فقد تمت قراءة الاجابات وتحديدها فيما إذا كانت صحيحة، أو صحيحة نوعاً ما أو غير صحيحة لكل من الأسئلة المحددة حسب كل فئة من فئات الأعمار المحددة بالدراسة. أما فيما يخص الجزء الثالث والأخير من الاستبانة المتعلق بقياس مستوى النضج الانفعالي لمفهوم الوطن فقد تمت قراءة إجابات كل الأطفال ومراجعتها لتحديد كونها على مستوى ناضج أو مستوى ناضج نوعاً ما أو غير ناضج، وفرغت الاستبانة لهذا الجزء على هذا الأساس لكل من الأسئلة وحسب فئات العمر المحددة.

تحليل البيانات : لتحليل البيانات الواردة في الدراسة تم تحديد عدد ونسب كل من الاجابات الصحيحة لكل سؤال على حدة ولكل مجموعة من فئات العمر الثلاث محل الدراسة، كما حسب المتوسط الحسابي للاجابات الصحيحة لكل فئة من الفئات الثلاث. ولتحقيق جانب من أهداف الدراسة المتعلقة باختبار صحة الفروض الواردة في الدراسة، ولمعرفة كون الفروقات بين عدد أو نسبة الاجابات الصحيحة للأسئلة الخاصة بمفهوم الوطن بين فئات العمر الثلاث للطفل الفلسطيني ذات دلالة إحصائية ولا ترجع لاختيار العينة العشوائي من ضمن جميع الأطفال، فقد استخدم اختبار Chi-square والذي يتمثل في ست خلايا بالنسبة للجزء الأول من الاستبانة على أساس ثلاثة صفوف تمثل الفئات الثلاثة من الأعمار وعمودين يمثلان كلا من الاجابة الصحيحة وغير الصحيحة، وباستخدام المعادلة التالية (١٦) :

$$X^2 = \frac{(O-E)}{E}$$

حيث تدل X^2 على Chi-square

و O على عدد المشاهدات

و E على عدد المتوقعات

وعلى أساس درجة حرية (١-٣) (١-٢) = ٢، وعند مستوى دلالة ٠,٠١ حيث كانت قيمة Chi-square المميزة = ٩,٢١.

وبالنسبة للفرض الثاني والثالث المتعلقين بإجابات الطفل الفلسطيني في مجال أسئلة المعرفة المفتوحة والجانب الانفعالي، فقد استخدم اختبار Chi-square على أساس تسع خلايا تضم ثلاثة أعمدة (الاجابة صحيحة، نوعا ما، غير صحيحة) وثلاثة صفوف (فئات العمر الثلاثة)، وذلك لاختبار فروقات الاجابات بين المستويات المختلفة لفئات الأعمار للطفل الفلسطيني للأسئلة من رقم ٢٦-٤٠. وعلى أساس درجة حرية (١-٣) (١-٣) = ٤ (4df) وعند مستوى دلالة ٠,٠١ حيث كانت قيمة Chi-square المميزة = ١٣,٢٨.

ولتحقيق أهداف الدراسة الخاصة بالتعرف على أسلوب التعبير والتفكير عند الاجابة عن الأسئلة الواردة في الدراسة للطفل الفلسطيني في المراحل الثلاث من العمر

تم اختيار ثلاثة نماذج من الاجابات لكل سؤال من أسئلة المعرفة المفتوحة والأسئلة الخاصة بالجانب الانفعالي لكل فئة من الفئات الثلاث.

عرض النتائج :

يعرض الجدول رقم (١) النسب المئوية للاجابات الصحيحة للأسئلة المعرفية المغلقة للطفل الفلسطيني موزعة حسب ثلاث فئات من العمر وهي : الفئة الأولى (من ٤ سنوات و ١٠ أشهر إلى ٧ سنوات)، والفئة الثانية (من ٧ سنوات وشهر إلى ١١ سنة)، والفئة الثالثة (من ١١ سنة وشهر إلى ١٤ سنة و ١٠ أشهر). حيث يتضح أن الطفل من الفئة الأولى يستطيع أن يجيب عن خمسة أسئلة من مجموع خمسة وعشرين سؤالاً بصورة صحيحة، حيث أجاب عنها بصورة صحيحة ما يزيد على ٥٠ ٪ من أطفال هذه الفئة من العمر، والأسئلة هي :

- ما اسم مدينتك، قريتك، أو مخيمك ؟
- ما اسم لغتك التي تتحدث بها ؟
- هل جميع الفلسطينيين لغتهم واحدة ؟
- ما هي ألوان العلم الفلسطيني ؟
- ما اسم أقرب مدينة أو قرية أو مخيم إلى مكان سكنك ؟

ونجد أن أغلبية الفئة الثانية أجابت عن جميع الأسئلة الخمسة السابقة إضافة إلى ستة عشر سؤالاً جديداً وبمتوسط حسابي لمجموع الأسئلة يبلغ ٧٣ ٪. في حين أن أغلبية الفئة الثالثة أجابت عن جميع الأسئلة بدون استثناء وبنسبة تتراوح ما بين ٦٠ ٪ إلى ١٠٠ ٪. أي أن نسبة الاجابات الصحيحة اختلفت من مرحلة عمر إلى أخرى حيث استطاعت الفئة الثانية الاجابة على أسئلة أخرى إضافة للأسئلة التي أجابت عنها الفئة الأولى. وكذلك الفئة الثالث حيث استطاعت الاجابة عن أسئلة الفئتين الأولى والثانية إضافة إلى كل الأسئلة الأخرى، كما أن متوسط مجموع الاجابات الصحيحة ارتفع من ٤٠ ٪ في الفئة الأولى إلى ٧٣ ٪ في الفئة الثانية وإلى ٩٣ ٪ في الفئة الثالثة.

ويلاحظ من فحص الاجابات أن معرفة البيئة المحلية تسبق معرفة الوطن ومعرفة الوطن تسبق معرفة خارج الوطن حيث أن ٩٠ ٪ من أطفال الفئة الأولى تعرف اسم المكان الذي تسكنه، في حين أن ٤٥ ٪ فقط من أطفال الفئة الأولى يعرفون اسم الوطن،

و ٣٠٪ يعرفون اسم بلد عربي. كما يلاحظ أن الاجابات الصحيحة ازدادت من فئة لأخرى ولكل الأسئلة باستثناء السؤال الرابع عشر الذي يتعلق بالزيارة الفعلية لبلد عربي. كما لوحظ أن متوسط فرق الزيادة في الاجابات الصحيحة بين الفئة الثانية والأولى هو (٣٣٪) أكبر من فروق الزيادة في الاجابة الصحيحة بين الثانية والثالثة (٢٠٪). وعند ترتيب الاجابات الصحيحة لمجموع الاجابات لفئات الأعمار الثلاث معا نجد أن السؤال المتعلق باسم مكان إقامة الطفل يأتي بالمرتبة الأولى ومن ثم الأسئلة الخاصة باللغة وألوان العلم الفلسطيني على التوالي.

جدول رقم (١)

النسب المئوية للاجابات الصحيحة للأسئلة المعرفية
لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني
موزعة حسب فئات الأعمار

الرقم	قائمة الأسئلة المغلقة ذات الجانب المعرفي	الفئة الأولى ١٠، ٤-٧ سنوات	الفئة الثانية ١، ٧-١١ سنة	الفئة الثالثة ١، ١١-١٤ سنوات
١.	ما اسم وطنك؟	٤٥٪	٨٨٪	١٠٠٪
٢.	ما اسم مدينتك أو مخيمك الذي تسكن به؟	٩٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٣.	ما اسم أقرب مدينة أو قرية أو مخيم على مكان سكنك؟	٥٣٪	٩٨٪	١٠٠٪
٤.	أعطني اسم قرية في وطنك فلسطين؟	٤٣٪	٩٣٪	٩٥٪
٥.	ما اسم لغتك التي تتحدث بها؟	٨٠٪	١٠٠٪	١٠٠٪
٦.	هل جميع الفلسطينيين لغتهم واحدة؟	٧٨٪	٩٨٪	١٠٠٪
٧.	أعطني اسم بحر يقع قرب فلسطين؟	٤٥٪	٩٠٪	٩٥٪
٨.	ما أسماء المدن الفلسطينية التي بها أماكن مقدسة؟	٣٥٪	٧٨٪	٩٨٪
٩.	ما هي ألوان العلم الفلسطيني؟	٦٣٪	٩٨٪	٩٨٪

١٠.	ارسم خارطة فلسطين وضع عليها أسماء المدن التالية : غزة، حيفا، نابلس، الخليل، القدس	% ٣	% ٢٥	% ٧٣
١١.	ما هي عاصمة فلسطين ؟	% ١٣	% ٦٥	% ٩٨
١٢.	أعطني اسم بلد عربي ؟	% ٣٠	% ٨٠	% ١٠٠
١٣.	أعطني اسم مدينة عربية ؟	% ٤٨	% ٨٠	% ١٠٠
١٤.	هل تعرفت على بلد عربي ؟ ما هو ؟	% ٤٣	% ٤٠	% ٦٠
١٥.	هل سمعت عن ناس ليسوا فلسطينيين؟ مثل من ؟	% ٤٨	% ٩٠	% ١٠٠
١٦.	هل الشعب الكويتي شبيه بالشعب الفلسطيني ؟	% ٢٣	% ٥٥	% ٩٠
١٧.	ما أقرب بلد عربي إلى فلسطين ؟	% ٢٠	% ٦٨	% ٩٥
١٨.	ما جنسية الناس الذين يعيشون في السعودية ؟	% ٣٣	% ٧٠	% ٩٠
١٩.	في أي القارات يقع الوطن العربي ؟	% ٣	% ٢٨	% ٧٨
٢٠.	أعطني اسم مدينة غير عربية ؟	% ٢٣	% ٦٣	% ٩٨
٢١.	إذا ذهب طفل فلسطيني في زيارة إلى أمريكا فما هي جنسيته هناك ؟	% ٣٣	% ٥٨	% ٩٣
٢٢.	هل يعتبر هذا الطفل الفلسطيني أجنبيًا في أمريكا ؟	% ٤٠	% ٤٣	% ٨٠
٢٣.	إذا جاء طفل مصري في زيارة إلى فلسطين، فما هي جنسيته في فلسطين ؟	% ٣٨	% ٦٥	% ٩٥
٢٤.	عند عودة هذا الطفل المصري إلى مصر ماذا تصبح جنسيته ؟	% ٤٨	% ٨٥	% ٩٨
٢٥.	تصور نفسك ذهبت إلى مصر في زيارة هل تصبح مصريًا ؟	% ٢٥	% ٧٥	% ٩٨
	المتوسط الحسابي	% ٤٠	% ٧٣	% ٩٣

وبالنسبة للفرضية (أ) في هذه الدراسة المتعلقة بتحديد الفروقات ذات الدلالة الاحصائية بين إجابات فئات العمر المختلفة للطفل الفلسطيني الخاصة بالأسئلة المتعلقة بالجانب المعرفي لمفهوم الوطن، فإن الجدول رقم (٢) يعرض الاجابات الصحيحة لقائمة الأسئلة المعرفية المغلقة ذات الاجابة المحددة لكل فئة من الفئات الثلاث. ويتضح من الجدول أن الفرض قد رفض بالنسبة لكافة الأجوبة باستثناء السؤالين ٢ و ١٤، وذلك عند مقارنة قيمة Chi-square المحسوبة والواردة في العمود الأخير من الشكل رقم (٢) وقيمة Chi-square المميزة والمستخرجة من الجدول على أساس أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بالنسبة للجانب المعرفي لمفهوم الوطن بين فئة وأخرى، وأن المفهوم ينمو ويتطور من مرحلة لأخرى. وبالنسبة للأسئلة التي قبل فيها الفرض فهي التي تتعلق باسم مكان إقامة الطفل سواء المدينة أو القرية أو الخيم وهي معرفة يكتسبها الطفل مبكراً، والتعرف على بلد عربي وهو أمر يتعلق بزيارة الطفل لبلد عربي برفقة عائلته.

أما الجدول رقم (٣) فيعرض توزيع الاجابات على الأسئلة المفتوحة للجانب المعرفي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني حسب فئات العمر الثلاث، وتوضح بصورة عامة أن عدد الاجابات الصحيحة للجانب المعرفي للأسئلة المفتوحة هي أقل منها للاجابات الصحيحة للأسئلة المغلقة وللثلاث. وأن أكبر نسبة من إجابات الفئة الأولى للعمر هي غير صحيحة والفئة الثانية هي الاجابات الصحيحة نوعاً ما، أما الفئة الثالثة فمعظم إجاباتها صحيحة. وبالنسبة لاختبار الفرض رقم (ب) الخاص بتحديد ما إذا كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات فئات العمر المختلفة للطفل الفلسطيني الخاصة بالجانب المعرفي للأسئلة ذات الاجابة المفتوحة الخاصة بمفهوم الوطن، فنجد أن الفرض رفض بالنسبة لكل الأسئلة، أي أن جانب المعرفة الخاص بمفهوم الوطن يختلف من مرحلة إلى أخرى بدرجة ذات أهمية إحصائية ويشمل ذلك الأسئلة الواردة في هذا الجزء كافة، إذ أن قيمة X^2 المحسوبة تزيد في كل من الأسئلة على قيمة X^2 المميزة «Critical Value» عند ٤ درجات حرية (4df) ومستوى ٠,٠١.

ويعرض الجدول رقم (٤) مستويات النضج الانفعالي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني بناء على قائمة أسئلة مفتوحة تضم ثمانية أسئلة، مع تبيان الفروقات ذات الدلالة الاحصائية حسب فئات العمر. ويتضح من الجدول أن مستوى النضج يتزايد

من فئة عمر لأخرى، حيث ازداد مجموع الاجابات الناضجة من ١٨ ٪ للفئة الأولى إلى ٤١ ٪ للفئة الثانية إلى ٥٨ ٪ للفئة الثالثة، وتناقص مجموع الاجابات غير الناضجة من ٣٤ ٪ إلى ١٨ ٪ إلى ٧ ٪ على التوالي. وبالنسبة لتحديد الفروقات بين مجموعات فئات العمر لكل من إجابات الأسئلة فيوضح من الجدول أن الفرض (ج) قد رفض بالنسبة لكل إجابات الأسئلة باستثناء السؤالين ١ و ٤، أي أن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين فئات العمر بالنسبة لمستوى النضج الانفعالي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني عند ٤ درجات حرية ومستوى دلالة ٠,٠١ وقيمة Chi-square المميزة = ١٣,٢٨. أما فيما يختص بالاجابات التي قبل الفرض عندها، فهما السؤال (رقم ١)، وهو الخاص باسم المدينة أو القرية التي يختارها الطفل الفلسطيني للعيش فيها، فاختار معظم الأطفال نفس مدنهم أو قراهم أو المدينة أو القرية التي هاجروا منها بالنسبة لأطفال الخيمات، واختلف مستوى النضج بالنسبة لايضاح سبب اختيارهم. وكذلك السؤال (رقم ٤) الذي يتعلق باختيار وتفضيل الزي الفلسطيني لكافة الفئات واختلف مستوى نضج الاجابة عند تعليل سبب التفضيل.

وأخيرا فإن الجدولين رقم (٥) و (٦) يعرضان نماذج من إجابات فئات الأعمار الثلاث لكل من الأسئلة المفتوحة الخاصة بالجانب المعرفي لمفهوم الوطن للطفل الفلسطيني ونماذج إجابات الأسئلة المفتوحة الخاصة بالجانب الانفعالي كل على التوالي، حيث تم اختيار ثلاث إجابات لكل من الأسئلة المفتوحة بصورة عشوائية من كل من الفئات الثلاث. ومن مقارنة الاجابات الواردة في الجدول رقم (٥) وتحليلها يتضح اختلاف أسلوب التعبير ومنطق التحليل لكل فئة من الفئات الثلاث، فعلى سبيل المثال نجد أن إجابات الفئة الأولى تتصف بالعاطفية وترديد ما يقال في البيت والبيئة المحلية، وهي إجابات جزئية غير مميزة، في حين نجد أن إجابات الفئة الأولى تتصف بالعاطفية وترديد ما يقال في البيت والبيئة المحلية، وهي إجابات جزئية غير مميزة، في حين نجد أن إجابات الفئة الثانية تجمع بين التأثير العاطفي والتفكير الابداعي أو المنطقي دون تحليلها أو ربطها بالمواقف، وهي تجمع بعض خصائص إجابات الفئة الأولى والثالثة، في حين تتصف إجابات الفئة الثالثة بالدقة والمنطق والتمييز. مثال ذلك أن القرية هي شجر ومنازل عند الفئة الأولى، ومكان صغير أو حي صغير عند الفئة الثانية، وبلد صغير عند الفئة الثالثة، والأجنبية على سبيل المثال هو ليس عربيا بالنسبة للفئة الأولى، وليس عربيا وهو موجود في زيارة هنا بالنسبة للفئة الثانية، أما الفئة الثالثة فتربطه بالجنسية، حيث أن فهم مصطلح الجنسية مفهوم متقدم بالنسبة لمفهوم الوطن.

وينطبق الأمر نفسه عند مقارنة الاجابات الواردة في الجدول رقم (٦) وتحليلها حيث نجد أن الطفل من الفئة الأولى لا يستطيع أن يعطي سببا لاختياره مكانا للعيش، أو الزي الشعبي الفلسطيني أو الجنسية، أو لماذا يحب العرب أو يفضلهم على الأجانب، في حين يعطي طفل من الفئة الثانية بعض الأسباب الهامشية وأحيانا منطقية، أما أطفال الفئة الثالثة فهم غالبا ما يجيبون بتعمق عن سبب اختيار المدينة إما لكونها مدينة العائلة أو مدينة نظيفة أو حيث يعيش أقاربه، وهو لا يريد الاغتراب عن وطنه، ويجب ارتداء الزي الشعبي الفلسطيني لأنه جزء من التراث، ويفضل العرب لاعتقاده بوجود بعض الخصائص المميزة لهم، ويختار الجنسية الفلسطينية لأن فلسطين بلده الذي ولد وعاش بها. ويمكن أن يسجل هنا ملاحظة وهي أن إجابات الفئة الثانية أقرب إلى إجابات الفئة الثالثة من إجابات الفئة الأولى. وهذا يعني أن مفهوم الوطن يبدأ بالتشكيل الملموس عند طفل الفئة الثانية خاصة في نهايتها، وتبلور بصورة واضحة مع نهاية الفئة الثالثة.

جدول رقم (٢)

إجابات لأسئلة للجانب المعرفي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني مع تبيان الفروقات ذات الدلالة الاحصائية حسب فئات العمر

الرقم	قائمة الأسئلة المعرفية ذات الاجابة المحددة						
	الفئة الأولى		الفئة الثانية		الفئة الثالثة		X^2
	إجابة صحيحة	غير صحيحة	إجابة صحيحة	غير صحيحة	إجابة صحيحة	غير صحيحة	
١.	١٨	٢٢	٣٥	٥	٤٠	صفر	٣٨,١٤*
٢.	٣٦	٤	٤٠	صفر	٤٠	صفر	٨,٣٠
٣.	٣١	١٩	٣٩	١	٤٠	صفر	٤١,١٤*
٤.	١٧	٣٣	٣٧	٣	٣٨	٢	٢٣,٨٥*

٥.	ما اسم لغتك التي تتحدث بها ؟	٣٢	٨	٤٠	صفر	٤٠	صفر	١٧,٠٩°
٦.	هل جميع الفلسطينيين لغتهم واحدة؟	٣١	٩	٣٩	١	٤٠	صفر	١٥,٩٢°
٧.	أعطني اسم بحر يقع قرب فلسطين؟	١٨	٢٢	٣٦	٤	٣٨	٢	٣٢,٩°
٨.	ما أسماء المدن الفلسطينية التي بها أماكن مقدسة ؟	١٤	٣٦	٣١	٩	٣٩	١	٣٨,٨°
٩.	ما هي ألوان العلم الفلسطيني ؟	٢٥	١٥	٣٩	١	٣٩	١	٣٦,٨٧°
١٠.	ارسم خارطة فلسطين وضع عليها أسماء المدن التالية : غزة، حيفا، نابلس، الخليل، القدس	١	٣٩	١٠	٣٠	٢٩	١١	٤٥,٥١°
١١.	ما هي عاصمة فلسطين ؟	٥	٣٥	٢٦	١٤	٣٩	١	٦٠,٦١°
١٢.	أعطني اسم بلد عربي ؟	١٢	٢٨	٣٢	٨	٤٠	صفر	٤٩,٥١°
١٣.	أعطني اسم مدينة عربية ؟	١٩	٢١	٣٢	٨	٤٠	صفر	٢٠,٦٥°
١٤.	هل تعرفت على بلد عربي؟ ما هو؟	١٧	٣٣	١٦	٢٤	٢٤	١٦	٣,٨١
١٥.	هل سمعت عن ناس ليسوا فلسطينيين ؟ مثل من ؟	١٩	٢١	٣٦	٤	٤٠	صفر	٣٧,٨١°
١٦.	هل الشعب الكويتي شبيه بالشعب الفلسطيني ؟	٩	٣١	٣٢	١٨	٣٦	٤	٤٨,٣٥°
١٧.	ما قرب بلد عربي إلى فلسطين؟	٨	٣٢	٢٧	١٣	٣٨	٢	٤٨,٣٢°
١٨.	ما جنسية الناس الذين يعيشون في السعودية ؟	١٣	٢٧	٢٨	١٢	٣٦	٤	٢٩,٦٢°
١٩.	في أي القارات يقع الوطن العربي؟	١	٣٩	١١	٢٩	٣١	٩	٥٠,٨١°
٢٠.	أعطني اسم مدينة غير عربية ؟	٩	٣١	٢٥	١٥	٣٩	١	٤٧,٢٤°
٢١.	إذا ذهب طفل فلسطيني في زيارة إلى أمريكا فما هي جنسيته هناك؟	١٣	٢٧	٢٣	١٧	٣٧	٣	٣٠,٤٧°

٢٢.	هل يعتبر هذا الطفل الفلسطيني أجنبيا في أمريكا؟	١٦	٢٤	١٧	٢٣	٣٢	٨	١٦,٢١°
٢٣.	إذا جاء طفل مصري في زيارة إلى فلسطين، فما هي جنسيته في فلسطين؟	١٥	٢٥	٢٦	١٤	٣٨	٢	٤٠,٩٦°
٢٤.	عند عودة هذا الطفل المصري إلى مصر ماذا تصبح جنسيته؟	١٩	٢١	٣٤	٦	٣٩	١	٣٥,٤°
٢٥.	تصور نفسك ذهبت إلى مصر في زيارة هل تصبح مصريا؟	١٠	٣٠	٣٠	١٠	٣٩	١	٤٨,٩٤°
<p>• فروقات ذات دلالة إحصائية بين فئات الأعمار عند ٢ درجة حرية (2df) ومستوى أهمية ار. مقارنة بنتيجة Chi-Square المعيرة وهي ٩,٢١.</p>								

جدول رقم (٣)

توزيع إجابات الأسئلة المفتوحة للجانب المعرفي المفهوم للوطن عند الطفل الفلسطيني مع تبيان الفروقات ذات الدلالة الإحصائية لفئات العمر

X'	الفئة الثالثة			الفئة الثانية			الفئة الأولى			الفئة		الرقم
	صحيحة	نوعا ما غير صحيحة	نوعا ما صحيحة	صحيحة	نوعا ما غير صحيحة	نوعا ما صحيحة	غير صحيحة	صحيحة	الاجابة	ذات الجانب المعرفي		
°٤٧,٥	٣	١٥	٢٢	٨	١٢	٢٠	٢٧	١١	٢	ما هي القرية ؟	١	
°٥٨,٤	١	١٢	٢٧	٥	١	٣٤	١٢	٢٥	٣	إذا أتاحت لك الظروف أن تزور مدينة القدس فما هي الأماكن التي ستزورها هناك ؟	٢	
°٢٧,٨	٢	١٨	٢٠	٥	٣	٣٢	٦	٣٢	٢	إذا أعطيت شهرا لتجول في فلسطين فأين تذهب ؟	٣	
°٣٤,٦	٢	٥	٣٣	١٤	١٠	١٦	١٩	١٠	١١	هل يوجد زي شعبي فلسطيني ؟ صف هذا الزي ؟	٤	
°٥٨,٦	١	١٦	٢٣	٤	١٢	٢٤	٢٧	١١	٢	ما الفرق بين القرية والحجم ؟	٥	
°٣٣,٦	١	١٨	٢١	٦	٨	٢٦	١٦	٢١	٣	من هو الأجنبي ؟	٦	
°٤٧,٥	٣	١٧	٢٠	٤	١٠	٢٦	٢٥	١٣	٢	بماذا يختلف البلد الأجنبي عن البلد العربي ؟	٧	
	١٣	١٠١	١٦٦	٤٦	٥٦	١٧٨	١٣٢	١٢٣	٢٥	مجموع الاجابات لكل فئة		
	% ٥	% ٣٦	% ٥٩	% ١٦	% ٢٠	% ٦٤	% ٤٧	% ٤٤	% ٩	متوسط نسبة مجموع الاجابات لكل فئة		

• فروقات ذات دلالة إحصائية عند ٤ درجات حرية (4dff) ومستوى دلالة أ.ر. مقارنة بقيمة Chi-Square المبيزة وهي ١٣,٢٨.

جدول رقم (٤)

مستويات النضج الانفعالي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني مع تبيان الفروقات ذات الدلالة الاحصائية حسب فئات العمر

X'	الفئة الثالثة			الفئة الثانية			الفئة الأولى			الفئة مستوى النضج	قائمة الأسئلة ذات الجانب الانفعالي	الرقم
	غير ناضجة	نوعا ما إيجابية ناضجة	إجابة ناضجة	غير ناضجة	نوعا ما إيجابية ناضجة	إجابة ناضجة	غير ناضجة	نوعا ما إيجابية ناضجة	إجابة ناضجة			
١٣,٠٧	٣	١٥	٢٢	٥	٢٢	١٣	٨	٢٥	٧	أي مدينة أو قرية في فلسطين تختارها للعيش بها؟ لماذا؟	١	
٥٣,٨٨	٢	٨	٣٠	٧	١٦	١٧	١٥	٢٠	٥	هل تحب أن تعيش مع أقارب لك يعيشون خارج فلسطين؟ لماذا؟	٢	
٥١,٢٧	٤	١٥	٢١	٤	١٨	١٨	١٣	٢٠	٧	هل تحب أن تعيش في نفس المكان الذي تعيش به الآن؟ لماذا؟	٣	
٦,٠٨	٣	١١	٢٦	٣	١٩	١٨	٦	١٧	١٧	هل تحب أن ترتدي الزي الفلسطيني؟ لماذا؟	٤	
١٤,٣٧	٣	٣١	٦	٨	٢٨	٤	١٧	٢٠	٣	من تفضل؛ العرب أم الأجانب؟ لماذا؟	٥	
١٧,٣٦	٦	٢٣	١١	٢٠	١٥	٥	٢٢	١٥	٣	من أفضل أو أكثر ذكاء حسب رأيك العرب أم الأجانب؟ ولماذا؟	٦	
٣٤,٧٧	٢	٤	٣٤	٦	٧	٢٧	١١	٢٠	٩	إذا فرضنا أنك ولدت بدون جنسية وخيرت لاختيار جنسية فأَي جنسية تختار؟ لماذا؟	٧	
٤٦,٩	١	٤	٣٥	٥	٥	٣٠	١٥	١٨	٧	لو خيرنا شخصا فرنسيا لاختيار جنسية فأَي جنسية تظن أنه سيختار؟ لماذا؟	٨	
	٢٤	١١١	١٨٥	٥٨	١٣٠	١٣٢	١٠٧	١٥٥	٥٨	مجموع الاجابات لكل فئة		
	٪٧	٪٣٥	٪٥٨	٪١٨	٪٤١	٪٤١	٪٣٤	٪٤٨	٪١٨	متوسط نسبة مجموع الاجابات لكل فئة		

٥. فروقات ذات دلالة احصائية عند ٤ درجات حرية (4df) ومستوى دلالة أ.ر. مقارنة بقيمة Chi-Square المتيرة وهي ١٣,٢٨.

جدول رقم (٥)

مقارنة إجابات فئات الأعمار للأئلة المفتوحة الخاصة بالجانب المعمري لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني

الرقم	السؤال	إجابات مختارة - الفئة الأولى	إجابات مختارة - الفئة الثانية	إجابات مختارة - الفئة الثالثة
١	ما هي القرية ؟	١ - بها شجر ورشاش ماء، منازلها ليست جميلة ٢ - بها شجر ومنازل قليلة وسكانها عدد قليل ٣ - صغيرة لا يوجد بها منازل كثيرة ولها مختار	١ - مكان صغير، يسكنها الفلاحون ولا يوجد بها أطباء ومحلات كثيرة. ٢ - مكان صغير، فيها أراضي زراعية وشوارعها صغيرة ٣ - هي حي صغير يتبع مدينة كبيرة وبها أشجار وأبار ماء	١ - بلد أصغر من المدينة بها بيوت ومؤسسات قليلة ٢ - بلد صغير مقامة على الجبال يعمل أهلها بالزراعة والسكان متعاونون معا ٣ - بلد يسكنها فلاحون يزرعون الأرض ويربون المواشي
٢	إذا أتاحت لك الظروف أن تزور مدينة القدس فما هي الأماكن التي تزورها هناك ؟	١ - الأقصى والبراق ٢ - واد الجوز، الجامع الأقصى ٣ - منازل مهدومة، مطاعم	١ - المسجد الأقصى، المتاحف، السوق ٢ - القدس العربية وحاراتها وفندق الانتركنستال ٣ - مسجد عمر والبلدة القديمة والصخرة	١ - قبة الصخرة، كنيسة القيامة، المسجد الأقصى ٢ - المسجد الأقصى، المتحف الإسلامي، كنيسة القيامة ٣ - المسجد الأقصى، كنيسة القيامة، سور القدس، الآثار.
٣	إذا أعطيت شهرا للتجول في فلسطين فإين تذهب ؟	١ - شلالات مياه، جبال، القدس، عمان ٢ - القدس، أريحا وبفاد وحديقة الحيوانات ٣ - البحر المتوسط والقدس وعمان	١ - القدس، المغارة، بيت لحم، الناصرة ٢ - حديقة الحيوانات، نابلس، القدس ٣ - مخيم عسكري، بيتا، الجبال، والبحر الميت	١ - القدس، الجليل، عكا، غزة ٢ - الجليل، الحمه، طبريا، القدس، الجليل ٣ - يافا، القدس، بانياس، بيت لحم، الجليل
٤	هل يوجد زي شعبي فلسطيني؟ صف هذا الزي ؟	١ - حطلة سوداء وثوب ٢ - ثوب أبيض على حرير، فلسطين ٣ - لونه أسود وأحمر وأبيض على ثوب فلسطيني	١ - ثوب مزين بألوان فلسطين، وشال ٢ - ثوب فلاحى أسود ومطرز والدماية ٣ - حطلة فلسطينية وشال	١ - الحطلة والعقال والدماية وعباة للرجال ٢ - دشداش فلاحى أسود مطرز بألوان للبنات ٣ - ثوب فلاحى أسود مزين بتطريز جميل بألوان جميلة

جدول رقم (٥) (تابع)

<p>١ - القرية بنيت من قبل أهلها، والخيم بنى من قبل وكالة الغوث للفلسطينيين الذين طردوا من بلادهم</p> <p>٢ - الخيم يسكنه فلسطينيون نازحون بسبب الحرب، وهو غير منظم وغير نظيف، أما القرية فأنظف وأنظم ويسكنها أهلها الفلاحون.</p> <p>٣ - القرية يملكها أهلها وينزعونها والخيم فيه منازل بسيطة</p>	<p>١ - القرية بها أراض زراعية والخيم مكان أكبر فيه سكان كثير</p> <p>٢ - القرية فيها أراض أكثر، أما الخيم فمنازله قريبة من بعض</p> <p>٣ - القرية بين البيارات، والخيم يتكون من خيم ومنازل كثيرة في مكان صغير</p>	<p>١ - لا يعرف</p> <p>٢ - القرية أحسن من الخيم فيها شجر ولوز</p> <p>٣ - الخيم يحيط به يهود، والناس والدور أكثر</p>	<p>٥ ما الفرق بين القرية والمخيم؟</p>
<p>١ - يتكلم اللغة الأجنبية ويعيشون خارج الوطن العربي</p> <p>٢ - غريب عن البلد الذي يقيم به ويتكلم بلغة مختلفة</p> <p>٣ - يحمل جنسية أجنبية مثل الأمريكي والابيطالي</p>	<p>١ - شخص غريب عن بلدنا وشعره أشقر</p> <p>٢ - هو القادم من بلاد أجنبية جاء لزيارة الكنائس بفلسطين</p> <p>٣ - يتحدث غير العربية، بشرتهم بيضاء وأصلهم أوروبي</p>	<p>١ - يتكلم بلغة غير فلسطينية</p> <p>٢ - ليس عربيا وطويلا ويحمل كاميرا</p> <p>٣ - زي الانجليز واليهود يحكو عبراني</p>	<p>٦ من هو الأجنبي؟</p>
<p>١ - يختلف في الدين واللغة والمعاملة ومتطرون أكثر من العرب</p> <p>٢ - يتكلمون لغة مختلفة وبلادهم أنظف وشوارعهم أوسع</p> <p>٣ - البلد الأجنبي، متحضر، ويختلفون في العادات والتقاليد والزواج</p>	<p>١ - يختلفون في اللباس واللغة</p> <p>٢ - بلاد الأجانب أكبر، ولغتهم تختلف وليس عندهم مشاكل</p> <p>٣ - عنهم عمارات عالية ويستعملون الخشب في البناء</p>	<p>١ - البلد الأجنبي أغنى من البلد العربي</p> <p>٢ - الأعمال في البلد الأجنبي كثيرة ولغتهم تختلف</p> <p>٣ - يختلف السكان بالكلام</p>	<p>٧ لماذا يختلف البلد الأجنبي عن البلد العربي؟</p>

جدول رقم (٦)

مقارنة بين إجابات فئات الأعمار للأسئلة المفتوحة الخاصة بالجانب الانفعالي لمفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني

الرقم	السؤال	إجابات مختارة من الفئة الأولى	إجابات مختارة من أطفال الفئة الثانية	إجابات مختارة من أطفال الفئة الثالثة
٨	أي مدينة أو قرية في فلسطين تفتخرها للعيش فيها؟ لماذا؟	١ - العباسية، لأنها بلد أجدادي ٢ - أي بلد حلوه ٣ - رام الله؛ لأنه لا يوجد بها مشاكل	١ - شعفاط، لأنني ولدت بها وسكنت ٢ - قلقيلية؛ لأنها مدينتي ومدينة أجدادي ٣ - القدس؛ لأنها عاصمة فلسطين	١ - بئر نبالا؛ لأن بيت عائلتي بها وقرية من القدس ٢ - رام الله؛ لأنني ولدت بها وهي مدينة راقية ونظيفة ٣ - غزة؛ حيث يعيش أقراني، وهي مدينة كبيرة
٩	هل تحب أن تعيش مع أقاربك ليعيشوا خارج فلسطين؟	١ - نعم؛ لأنه لا يوجد بها عيود ٢ - لا؛ لأنها ليست جميلة مثل هنا ٣ - نعم؛ حتى أسيح في البحر	١ - لا؛ لأنني أحب العيش مع أهلي ٢ - نعم؛ لأنني أفتنق لأقاربي خارج فلسطين ٣ - نعم؛ لأن أهلي وأصدقائي هنا	١ - لا؛ لأنني أريد أن أعيش في بلدي فلسطين ٢ - لا؛ أحب بلادي فلسطين أكثر ٣ - لا؛ لأنني لا أحب أن أبعد عن وطني
١٠	هل تحب أن تعيش في نفس المكان الذي تعيش به الآن؟ لماذا؟	١ - لا؛ لأن الجيش يأتي إن هنا دائما ٢ - لا؛ أحب أن أسافر مكان ثان ٣ - نعم؛ فيها أشياء أحبها	١ - نعم؛ لأنني أحب أصدقائي وجيرانني ٢ - لا؛ لأن كل المكان خوف وروع ٣ - نعم؛ لأنني تعودت عليه	١ - نعم؛ لأنه أعرفه وولدت به وعشت به ٢ - نعم؛ لأن أصلي وأهلي من هنا وتعودت على جيرانني ٣ - لا؛ لأنني لا يوجد بها سوق وليست مكانا جميلا
١١	هل تحب أن ترتدي الزي الشعبي الفلسطيني؟ لماذا؟	١ - نعم؛ لأنه حلوه وغال ٢ - لا؛ لأنه بليس من قبل كبار السن ٣ - نعم؛ لأنه فلسطيني	١ - نعم؛ لأنه يزين الشخص ٢ - نعم؛ حتى أفخر اليهود ٣ - لا؛ لأنني لم أتعود عليه	١ - نعم؛ لأنه الزي الشعبي لبلدي ٢ - نعم؛ لأنه جزء من تراثنا الفلسطيني ٣ - نعم؛ لأنه رمز الشعب الفلسطيني

جدول رقم (٦) (تابع)

<p>١ - أفضل بعض العرب الذين يؤيدونا فقط ٢ - العرب لأن دينهم الاسلام ومتمسكون بمبادئهم ٣ - العرب لأن صفاتهم ومعاملتهم أفضل</p>	<p>١ - العرب : أنهم معنا ويتكلمون العربية ٢ - العرب : لأنني أعيش معهم ٣ - العرب : لأنني عربي مثلهم</p>	<p>١ - العرب « بلا سبب » ٢ - العرب لأنهم أحسن ٣ - الأجانب « بلا سبب »</p>	<p>١٢ من تفضل : العرب أم الأجانب؟ لماذا؟</p>
<p>١ - الأجانب أكثر تطوراً ويتعلمون أكثر ٢ - العرب أكثر معرفة لكنهم غير مستغلين ٣ - العرب هم أساس الطب والعلم ولكن الآن الأجانب</p>	<p>١ - الأجانب : أنهم متطورون أحسن منا ٢ - العرب : الذين ابتكروا العلم ٣ - علم الأجانب أكثر</p>	<p>١ - العرب « بلا سبب » ٢ - الأجانب « بلا سبب » ٣ - العرب لأنهم فلسطينيون</p>	<p>١٣ من أفضل أو أكثر ذكاء حسب رأيك العرب أم الأجانب؟ لماذا؟</p>
<p>١ - فلسطينية لأنها بلدي وولني التي أحبها ٢ - فلسطيني لأنني مولود بها ولا بلد لي غيرها ٣ - فلسطينية إذا كانت محررة أو أمريكية</p>	<p>١ - فلسطينية لأنها جنسية أجدادي ٢ - فلسطيني لأنني من فلسطين ٣ - فلسطيني لأنني ولدت وأعيش بها</p>	<p>١ - فلسطينية لأن ماما فلسطينية ٢ - فلسطيني حتى أكون وطنيا ٣ - إنجليزية حتى أحكي الإنجليزي</p>	<p>١٤ يدونستانك ولدت بدون جنسية وجزت لأختار جنسية فأني جنسية تخار ؟ ولماذا ؟</p>
<p>١ - فرنسي لأن بلده فرنسي وعائش هناك ٢ - يعتمد على الشخص نفسه، ويمكن أن يختار الفرنسية ٣ - غالبا فرنسي طالما هو مولود في فرنسا</p>	<p>١ - فرنسية لأنه فرنسي ٢ - فرنسي لأنه مولود في فرنسا ٣ - فرنسي لأنه يتكلم الفرنسية</p>	<p>١ - فرنسية لأنه أمها فرنسية ٢ - فلسطينية ٣ - لا يعرف</p>	<p>١٥ لو خرتنا شخصا فرنسا لأختار جنسية فأني جنسية تفضل أنه سيختار ؟ لماذا ؟</p>

الخلاصة والخاتمة :

هدف هذا البحث إلى دراسة تطور مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني تحت الاحتلال وذلك بغرض تحديد مراحل التطور حسب التقسيم الذي أورده العالم جان بياجيه، إضافة إلى توضيح ما إذا كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في مفهوم الوطن من الجانب المعرفي ومستوى النضج الانفعالي عند الطفل الفلسطيني، والتي يمكن إرجاعها إلى فئة العمر. وقد تم تقسيم مراحل عمر الطفل إلى ثلاث فئات، تخص الفئة الأولى العمر ما بين أربع سنوات وعشرة أشهر إلى سبع سنوات، وتخص الفئة الثانية العمر ما بين سبع سنوات وشهر إلى إحدى عشرة سنة، في حين تخص الفئة الثالثة العمر ما بين إحدى عشرة سنة وشهر إلى أربع عشرة سنة وعشرة أشهر. وتم قياس الجانب المعرفي والنضج الانفعالي من خلال تطوير استبانة تضم خمسة وعشرين سؤالاً ذات إجابة مغلقة وخمسة عشر سؤالاً ذات إجابة مفتوحة، اختيرت على نمط دراسة العالم بياجيه^(١٧)، وتم التحقق من صياغتها وشرعيتها عن طريق تقييمها من قبل عشرين أستاذاً جامعياً.

وخلصت الدراسة إلى أن مفهوم الوطن ينمو ويتطور من فئة لأخرى، حيث يكون في حده الأدنى في فئة العمر الأولى حيث كان متوسط الاجابات الصحيحة للأسئلة ذات الجانب المعرفي المغلقة ٤٠ ٪ في حين ارتفعت إلى ٧٣ ٪ عند الفئة الثانية و ٩٣ ٪ عند الفئة الثالثة. كما كانت نسبة الاجابات غير الصحيحة للأسئلة عند الفئة الأولى ٤٧ ٪، انخفضت إلى ٢٠ ٪ عند الفئة الثانية ومن ثم إلى ٥ ٪ بالنسبة للفئة الثالثة، كما ازدادت الاجابات الناضجة المتعلقة بالمستوى الانفعالي من ١٨ ٪ للفئة الأولى إلى ٤١ ٪ للفئة الثانية وإلى ٥٨ ٪ للفئة الثالثة.

وأوضح اختبار الفروض باستخدام X^2 لتوضيح الفروقات حسب فئة العمر، أن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بالنسبة إلى ٣٦ إجابة سؤال خاص بالجانب المعرفي والعاطفي، أي أن هناك فرقاً في تطور مفهوم الوطن بالنسبة لفئات الأعمار الثلاث محددة بناء على قائمة الأسئلة المختلفة، في حين قبل الفرض بالنسبة لأربعة أسئلة تتعلق بإمكان سكن الطفل والمكان الذي يختاره للعيش به، وبرغبته بارتداء الزي الفلسطيني، والتعرف على بلد عربي من خلال زيارة فعلية له، وهي معارف تنشأ مع الطفل في مرحلة مبكرة الأمر الذي يعني عدم وجود فروقات بين الفئات الثلاث لهذه الأسئلة

الأربعة. ويتضح أن مفهوم الوطن الفلسطيني يرتبط بالوطن العربي أكثر من العالم الخارجي، حيث نجد أن ٧٦٪ من الأطفال المشاركين في الدراسة ذكروا اسم مدينة عربية بطريقة صحيحة، في حين لم يذكروا اسم مدينة غير عربية سوى ٦١٪، كذلك فإن أغلبية الأطفال فضلت العرب على الأجانب لكونهم عربا.

وعند النظر إلى تدرج مستوى مفهوم الوطن المعرفي بصورة عامة نجد أن معرفة اسم الوطن والمدينة ومكان السكن واللغة هي المعارف الأولى التي يتعلمها الطفل، واصعبها هو ما يتعلق بالجنسية أي الانتماء السياسي. أي أن الطفل يتعلم مفهوم الوطن ابتداء من مفهومه الجغرافي وانتهاء بمفهومه السياسي، حيث نجد أن الأسئلة الستة الأولى المتعلقة بالانتماء الجغرافي تمت الاجابة عليها بصورة صحيحة بنسبة ٨٧٪ من مجموع الأطفال المشاركين بالدراسة في حين نجد أن نسبة الاجابة الصحيحة على أسئلة الجنسية والانتماء السياسي وهي من السؤال ٢١ إلى السؤال ٢٥ وصلت إلى ٥٩٪.

ولا تستطيع هذه الدراسة تقرير مدى أثر الانتفاضة في زيادة مستوى المفهوم الوطني عند الطفل الفلسطيني، حيث لا توجد دراسات تمت في فترة سابقة للانتفاضة في هذا المجال. كما أن الدراسات التي أجريت على الأطفال الأوروبيين التي سبقت الإشارة إليها لا تصلح أساسا للمقارنة نظرا لاختلاف الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي. إلا أن تحليل إجابات الأطفال تعطي انطبعا واضحا عن مدى وعي الطفل الفلسطيني خاصة بالنسبة للفئة الثانية والثالثة، بل ان الأمر يتعدى ذلك حتى فئة العمر الأولى. حيث نجد على سبيل المثال أن ٨٦٪ من بين المائة والعشرين طفلا من الذين شاركوا في الدراسة استطاعوا تعداد ألوان العلم الفلسطيني، كما أن حوالي ٦٠٪ من الأطفال المشاركين في الدراسة أجابوا بأن القدس هي عاصمة فلسطين من بينهم ٩٨٪ من أطفال الفئة الثالثة. وأخيرا فإن الأمر يتطلب دراسات أخرى لمعرفة تطور مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني خارج فلسطين وذلك لامكان إجراء المقارنة بين مستوى تطور مفهوم الوطن المعرفي للطفل الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها.

قائمة الهوامش

- (١) Jean Piaget, **Judgement and Reasoning in the Child**, London : Routledge and Kegan Paul, Ltd. 1969.
- (٢) Jean Piaget, **The Child's Conception of the World**, Littlefield : Adams and Co. Totwa, N.J. 1969.
- (٣) Jean Piaget, **The Child's Conception of Time**, New York : Basic Books, 1970.
- (٤) Jean Piaget, **The Moral Judgement of the Child**, New York : The Free Press, 1966.
- (٥) J. Piaget assisted by Anne-Marie Weil, «The Development in Children of The Idea of The Homeland And of Relations with Other Countries», **International Social Science Bulletin**, Vol. III, 1951, pp. 561-578.
- (٦) Gustaf Jahoda, «Children's Concepts of Nationality : A Critical Study of Piaget's Stages», **Child Development**, Vol. 35, No. 4 (December 1964), pp. 1081-92.
- (٧) Trond Alvik, «The Development of Views on Conflict, War and Peace Among School Children», **Journal of Peace Research**, (Vol. V, 1968), pp. 171-95.
- (٨) Peter Cooper, «The Development of the Concept of War», **Journal of Peace Research**, Vol. II (1965), pp. 1-18.
- (٩) Gustav Jahoda, «The Development of Children's Ideas About Country and Nationality», **British Journal of Educational Psychology**, Vol. 33, (1963), pp. 47-60.
- (١٠) Harry Targ, «Children's Developing Orientations to International Politics», **Journal of Peace Research**, VII (1970), pp. 80-97.
- (١١) د. خولة شخشير صبري « التعرف على مشاعر الطفل الفلسطيني تجاه قضيتته الوطنية وطريقة تعلمها»، **المجلة العربية للعلوم الانسانية**؛ العدد ٣٨، المجلد العاشر، ربيع ١٩٩١، ص ص ١٣٨-١٥٧.
- (١٢) د. خولة شخشير صبري « مدى اختلاف تعلم مفهوم الوطن عند الطفل الفلسطيني بسبب نشأته في المدينة أو القرية أو الخيم»، بحث غير منشور.
- (١٣) J. Piaget, «The Development in Children of the Idea of the Homeland And of Relations with Other Countries» op. cit.
- (١٤) C.M. Charles, **Teacher's Petit Piaget** (Fearon. Pitman Publishers, Inc., 1974) p. 3.
- (١٥) Walter R. Borg and Meredith Danien Gall, **Educational Research**, New York, Longman, 1979, pp. 314-15.
- (١٦) George A. Ferguson, **Statistical Analysis in Psychology and Education**, (Mc Graw-Hill Book Company) 1976, p. 189.
- (١٧) J. Piaget «The Development in Children of the Idea of the Homeland And of Relations with Other Countries» op. cit.